المؤتمر القومي العربي – بيروت

حي على الصلاح حي على الفلاح حي على النضال حي على خير العمل

ليس غريباً أن أسم المقالة بذلك العنوان ، لأن أمتي تحترق في كل مكان ، و الليل يحيط بها من كل جانب ، وهل يوفر الربان الصادق أية وسيلة لإنقاذ سفينته من الغرق ، و لو خالف الأوامر

هذا أوان الشد فاشتّدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم

من هو سواق الحطم هذا في ليلنا الداجي ؟ .....

هل سنرمي جراء هذا العجز و القصور بحرائرنا للأعداء ؟

إذا أنتم لم تنفروا بعد هذه رمينا إلى أعدائنا بالحرائر

نعم نقولها للحاكم العربي ، لأننا لم نعد نطيق عبثه و استهتاره:

رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه السبايا اليتم

لامست أسماعكم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم

أيها الأخوة : أيها الحكماء الصادقون تعالوا نردد قوله تعالى :

و إذا جاءهم أمر من الأمن و الخوف أذاعوا به و لو ردوه إلى الله و الرسول و أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم

هلموا لنرفع توتر الوعي الخلاق و الوثبة الرصينة الحارة للأمة منطلقين من التصدي (لطلب الأمن و الخوف) الذي يحيق بالأمة ..... هلموا لتجاوز القصور .... هلموا لنتحلى بالشجاعة ، و تحمل المسؤولية في حدود الواجب و الممكن ، و ليكن نشيدنا الروحي الحزين المثير للهمم :

العراق العراق واعراقاه

فلسطين فلسطين وافلسطيناه

الحرية و الكرامة واكرامتاه

نريد روحاً جديدة و عزيمة جديدة صادقة ، نريد المنهج الجديد في ضوء مبادئ المؤتمر العتيدة ، و ليغلب على أمرنا روح العمل ، و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و المؤمنون ، فالنظرية رمادية ، و لكن شجرة الحياة دائماً خضراء (غوتيه)

١٩ / ٤ / ٢٠٠٤

عضو المؤتمر القومي العربي

د. برهان زريق